إما الحوار و الالتزام بتنفيذ مخرجاته . . وإما الكارثة

الحوار منهج رباني ويعتبر بمثابة السبيل الأمثل للاقناع . . وبالحوار يستطيع كل منا التعبير عن رأيه، وقبوله بالآخرين وقبول الآخرين به.. ولأهمية الحوار نجد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كثيراً من المشاهد الحوارية التي نستلهم منها الدروس والعبر لنستفيد منها في حياتنا اليومية ومعاملاتنا بما يرضي الله ورسوله والناس أجمعين.

والله عز وجل حاور ملائكته في خلق آدم قال تعالى :

} وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون { . صدق الله العظيم (سورة البقرة ، الآية 30) .

وقال تعالى : } وجادلهم بالتي هي أحسن { .

وقال تعالى : } ولا تجادل أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن{ .

ونتذكر حكاية اليهودي الذي جاء الى النبي " صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم " يختبر صدقه في الدعوة وقد ابتاع منه تمراً الى أجل فطالبه قبل حلول الأجل فقال وسط القوم : إنكم يا بني عبدالمطلب قوم مطل ، فهم به عمر رضي الله عنه ، فمنعه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال له ياعمر : أنا وهو كنا أحوج منك إلى غير هذا ، ان تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن الاقتضاء ، ثم أمر بإعطائه حقه وزيادة عشرين صاعاً في مقابل ترويع عمر له ، فلم يسع اليهودي إلا إعلان إسلامه.

تلك فقط نماذج بسيطة لإثبات أهمية الحوار وأصوله وآدابه . . ويعتبر الحوار أداة للتواصل ، وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتحاورة من أجل الوصول إلى قواسم مشتركة بالإقناع والتفاهم والاتفاق بما لا يخالف ما جاءت به الشرائع السماوية والأعراف والقوانين الوضعية والمبادئ والقيم .

والمشهد السياسي اليمني يعيش هذه الأيام حوارية بين فرقاء العمل السياسي جاءت تتويجاً لاستكمال ما نصت عليه بنود الاتفاقية الخليجية التي هدفت الى تجنيب اليمن ويلات الصراع المسلح الذي كاد ان ينفجر لولا وعي ابناء اليمن من فرقاء العمل السياسي ولولا عناية المولى عز جلاله باليمن واهل اليمن وحرص الأشقاء والأصدقاء على استتباب الأمن والاستقرار في ربوع اليمن باعتبارها موقعاً استراتيجياً وحيوياً مهما بالنسبة للمنطقة العربية والقرن الأفريقي والعالم أجمع . . هذه الحوارية التي شكلت تميزاً وتفرداً لأبناء اليمن عن غيرهم من شعوب المنطقة العربية والشرق الاوسط ككل الذين لجؤوا الى التحاور فيما بينهم وجنبوا البلد ويلات الحرب والدمار ولنا في حالة مصر وسوريا وليبيا والعراق وغيرها من البلدان عظة كيف أصبح حال هؤلاء بعد أن رفضوا لغة الحوار ولجؤوا إلى لغة الحرب والدمار والسلاح . . لغة الاقصاء وتهميش الآخر وكبح حرية التعبير والرأي والرأي الآخر . . الحوار الوطني الشامل الذي بدأت جلساته في الثامن عشر من مارس 2013م بمشاركة واسعة من مختلف الأحزاب والتنظيمات السياسية والمستقلين ومنظمات المجتمع المدني وكافة القوى الحية الممثلة لمختلف شرائح المجتمع . . هذا الحوار الذي يسير بخطى حثيثة وسريعة من أجل التوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجه أبناء اليمن وخروجهم من الأزمة التي عصفت بها خلال الفترات الزمنية الماضية .

وينبغي على فرقاء العمل السياسي في بلادنا قراءة واقع المشهد السياسي اليمني بتجرد وحيادية مطلقين وبعيداً عن المصالح الحزبية والشخصية الضيقة ، وتصفية الحسابات على حساب المصلحة الفضلى لليمن وللشعب اليمني .

وللأسف ان هناك عدداً من وسائل الاعلام المحلية قد شنت خلال الأشهر الماضية وماتزال تشن حملات اعلامية ظالمة ضد الرئيس هادي ليس لاصلاح الاختلالات او معالجة الأوضاع أو للنقد البناء بل من أجل الهدم وتأجيج الأوضاع ومحاولة عرقلة العملية السياسية عن تحقيق أهدافها المرجوة التي تكاد ان تكون قاب قوسين أو أدنى من تحقيقها ، وللأسف ان تلك الوسائل كانت توجه التهم الكيدية بتدخل نجل الرئيس في عمل مجلس الوزراء وعرقلة وزراء الحكومة، وتزيف الحقائق بوجود خلافات بين الرئيس هادي ورئيس الوزراء سببها التعيينات الوزارية التي صدرت لبعض المحافظين والسفراء .

وتناست تلك الوسائل الإعلامية ان الرئيس هادي هو القاسم المشترك المؤتمن والحريص على قيادة البلد في المرحلة الانتقالية كرئيس شرعي للبلاد نال الاجماع الشعبي المحلي ونال الإجماع العربي والإقليمي والدولي . . هذا القائد الرمز الذي جنب البلد أتون حرب كارثية مدمرة وقبل السلطة في وقت كانت البلد تعج فيه بالاضطرابات السياسية والتداعيات والاحتقانات وعلى شفا حفرة من الجحيم . .الرئيس هادي خير من يؤتمن على اليمن ومصلحة اليمن في هذه الظروف المعقدة والصعبة ولابد من الوقوف الى جانبه من أجل اخراج الحوار الوطني الشامل الى بر الأمان لأنه الضمانة الرئيسية الوحيدة التي بنجاحها نستطيع التعايش والتصالح وبدء صفحات جديدة ومشرقة تضيء لنا الطريق وترسم لنا ملامح اليمن الجديد يمن المدنية والحداثة . . يمن الخير والعطاء والنماء . . يمن الحرية والسلام والديمقراطية والتعددية . . يمن الدولة العصرية الخالية من حكم العسكر والقبيلة والكهنوت . . يمن الحكم فيها والسلطة المطلقة للشعب وليس للفرد .

› محمد الحاج سالم

لذا فإنه لمن العيب ان تتطاول تلك الوسائل الاعلامية التي بهكذا هجمات إعلامية تفقد مصداقيتها في اداء رسالتها الاعلامية ، وينبغي عدم السماح لتلك الاصوات التي تسيء إلى سمعة قائد المسيرة اليمانية المظفرة الرئيس هادي أو إلى سمعة اليمن أو تسيء للحوار أو تحاول عرقلته بشتى الطرق والوسائل والأساليب ، لا سيما وان الرئيس الهادي هو خير من يؤتمن في إخراج نتائج ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل الى الواقع العملي المعاش بحيث تصب تلك المخرجات في خدمة الاحزاب والمكونات والتنظيمات وكافة القوى الحية في مجتمعنا اليمني بكافة شرائحه .

وليعلم القاصي والداني ان لغة الحوار لهي أقوى من الحرب ومن لغة السلاح ومن لغة التهديد والوعيد . . فبالحوار نستطيع ان نتعايش وبه نستطيع أن نتقبل بعضنا البعض وبالحوار وحده الذي توافقنا عليه وأجمعنا حوله نستطيع معالجة كافة قضايانا موضوع الحوار وعلينا جميعاً ان نقبل مخرجات هذا الحوار وان نقبل ما تم الاتفاق عليه فيما بيننا في حواراتنا تحت الرعاية الوطنية الأمينة لفخامة الرئيس هادي وبحضور المجتمع الدولي والاقليمي والعربي والخليجي .

لا شك في ان العالم أجمع كله واعلن موقفه تجاه اليمن وشعبه ، والكرة الآن في ملعب حكماء وشرفاء وعقلاء الوطن ، فاما التصدي لمن يحاولون ان يسبحوا عكس التيار في الخارج لتخريب ما أجمعنا عليه نحن اليمانيين وصولاً الى الكارثة واما الالتفاف حول فخامة الرئيس هادي رجل الإجماع محلياً وعربياً ودولياً لانقاذ الوطن من المجهول لاسيما وان شعبنا اليمني والمجتمع الدولي والمحيط العربي على قناعة راسخة اليوم بان لا أمن ولا استقرار ولا تعايش او وئام الا بقاسم مشترك يتفق عليه الجميع مثلما اتفقوا عليه ليقود مرحلة انتقالية كادت فيها ان تذهب اليمن الى غياهب المجهول لولا حنكة وحكمة هذا القائد الجسور الذي استطاع ان يكون على مسافة ثابتة من جميع اطراف الصراع اثناء تلك الأزمة.. ودعوة نوجهها لكل العقلاء والشرفاء ان الوطن يصرخ ان تتحدوا على كلمة سواء وأن تقفوا مع الرئيس هادي صمام امان البلد وباني نهضتها ودولتها المدنية الحديثة بعيداً عن التقوقع خلف المصالح الذاتية وحب الأنا فاليمن يتسع للجميع والمرحلة القادمة يجب ان نشكل فيها اصطفافاً وطنياً من أجل يمن العزة والكرامة والعطاء والشموخ . . عليكم ان تتقبلوا بعضكم بعضاً وان تعملوا بكل ما تملكونه من جهد من اجل انجاح الحوار الوطني والانتقال السلمي للسلطة وانجاح كافة مراحل المبادرة الخليجية والعالم أجمع معكم في السراء والضراء تحت قيادة الأمين المؤتمن الرئيس عبدربه منصور هادي والله من وراء القصد .

الاعتذار سلوك لا قول

› أحمد ناصر حميدان

إن الاعتذار الذي قدمته حكومة الوفاق نيابة عن شركاء حرب 1994م الظالمة بصيغته الركيكة إنما يدل على أن شركاء الحرب مازالوا متمسكين بأسباب وتداعيات الحرب ولم يتجاوزوا هذا المربع فالاعتذار بحد ذاته ليس خضوعاً بل هو رغبة جامحة لتجاوز الماضي وصراعاته وحسن نية تبديها أطراف الصراع للتقارب والتوافق والتصالح والاعتراف بالأخطاء فضيلة ودلالة على مصداقية تجاوزها هذا إذا أردنا خلق واقع جديد فيه الأمل لانجاز تغيير وإحداث التطور اللائق لنمط الحياة، لابد من معالجة الاختلال الذي أنتجته بؤر الصراع وذلك بتنفيذ النقاط العشرين التي اقترحها الحزب الاشتراكي وأقرتها اللجنة الفنية للحوار لنبرهن للجنوبيين وأبناء صعدة أننا ماضون بجد نحو التغيير وان واقع الأمس تغير واليوم ماضون إلى تدعيم الوحدة الوطنية وان الكل شركاء في وحدة الوطن وتعزيز روح التسامح واحترام الآخر وتأصيل هذه القيم في الوسط الاجتماعي بكل أطيافه ومناطقه وأهم هذه النقاط هو الاعتذار من أطراف وشركاء الحرب واعتبار حرب 1994م حرباً ظالمة ومدمرة للقيم والروح الوطنية وهي سبب تدمير ونهب البنية الاقتصادية والاجتماعية للجنوب وان الانفصال هو نتيجة حتمية وردة فعل لما أنتجته حرب 1994م .

لكن الواقع أن شركاء الحرب متمسكون بأسبابها ونتائجها وهذه دلالة واضحة على عدم المصداقية للتغيير وتجاوز الماضي وصراعاته وأقول لهم: كفى تسلطاً وكفى تزمتاً وكفى عناداً وكفى صراعاً ، نحن في مرحلة وفاق واتفاق وصلاح وإصلاح وتقارب لا تنافر ولهذا لابد من الاعتذار والأسف في بساطته عن الخطأ لأن له معنى عظيماً ونتائج عظيمة لتجنب تمزيق الروابط الإنسانية على مستوى الأسرة أو المجتمع أو تدهور القيم واستفحال المشاكل بين الجماعة التي ستكون نتائجها كارثية على الأمة والوطن.. إلا أنه لا يمكن أن يصدر سوى من نفس عظيمة أو تكتل إنساني أعظم يسمو فوق الصغائر ويعلو في المصالح العامة والأهداف العامة للوطن والأمة ولكنه يثقل لسان الأناني و المصلحي والمتكبر ومستبعد من قاموسه الشخصي في خطابه مع الآخر فلا يقدم شيئاً مفيداً سوى نمو واستفحال المعضلات والمشاكل وتمزيق الوحدة والقيم في المجتمع التي تجعل الوطن في أسوأ حالاته لهذا لازالت القوى التقليدية المتخلفة ترفض أن تستجيب للغة العقل والمنطق وتواكب التطور والنهوض بل تعيش في عقول متحجرة مغلقة في زمنهم الأسود الذي رفضه الشعب ومتوهمين أن يعودوا في زمن الحرية والعدالة والمساواة.. اصحوا من أحلامكم وأوهامكم فنحن لكم بالمرصاد فلن يعود ماضيكم إلا على جثثنا.

أما الاعتذار بالنيابة فنحن في غنى عنه وهو لا يتوافق مع العدالة الانتقالية ولا التوافق والاتفاق ومن حق الجنوبيين التمسك بحقهم ومطالبهم وهنا يستصعب الخروج من المحن بل نبقى في دوامة الصراعات المدمرة للكل متى نأخذ العبر من الماضي ونتعظ مما حدث ونترك المستقبل للشباب الخالي من الصراعات ما دمنا لا نستطيع تجاوز ماضينا السيئ.

وللعلم من يقف حجر عثرة أمام التغيير بأي سبب كان سيلعنه التاريخ والأجيال القادمة وهذه فرصة لا تتكرر وعجلة التغيير بإذن الله ثم بفضل الخيرين وهم كثر في الوطن لن تتوقف أو تعود للوراء والله مع الخير والخيرين وضد الشر والشريرين .

يهود اليمن بين الهجرة واللجوء

استغل المسؤولون الصهاينة أوضاع اليمن المضطربة، وقاموا بتهجير عدد محدود من اليهود اليمنيين إلى إسرائيل. وقد تم لهم ذلك باستخدام الآلية ذاتها التي احترفوا انتهاجها لعشرات السنين؛ تعميق مخاوف اليهود الأمنية والعقيدية الدينية والثقافية في مجتمعاتهم الأم، وإقناعهم بأن استيطان "أرض الميعاد" هو آخر الملاذات المتاحة أمامهم للإفلات بحيواتهم والتمتع بحقوقهم الأساسية، وتقديم وعود وإغراءات تصعب مقاومتها ممن يواجهون بؤسا استثنائيا.

قبل ستين عاما، كان عدد يهود اليمن نحو 50 ألفا؛ تمكنت الدوائر الصهيونية من تهجير أكثر من 49 ألفا منهم إلى إسرائيل، عبر عمليات ومخططات صيغت ونفذت بعناية بالغة. وكانت عملية "بساط الريح"، كناية عن استخدام الطائرات الحديثة في عمليات النقل بين عامي 1949 و1952، أشهر تلك العمليات. اليوم، لم يبق من هذه الجماعة العريقة في يمنيتها، سوى عدد محدود جدا يقدر بالعشرات.

وتسعى دوائر الهجرة والاستيطان في الوكالة اليهودية، إلى إحاطة أحدث جهودها لتهجيرهم بهالة أسطورية، والإيهام بأنها جاءت بما لم يستطعه الأوائل! تقول أرييل دي بورتو، المسؤولة في الوكالة، إنها "لا تستطيع البوح بمعلومات عن طرق إخراج اليهود اليمنيين، فهذه العمليات سرية..".

والحقيقة أن المسألة أبسط بكثير مما تود هذه المسؤولة الإيحاء به، فالعملية السرية "العبقرية" التي تشير إليها، تتعلق بسبعة عشر شخصا طافت بهم الوكالة اليهودية حول نصف العالم، إلى أن أوصلتهم إلى مستوطنتها الكبرى إسرائيل. فقد تم نقل هذه المجموعة، ضمن ثلاثين شخصا، إلى بريطانيا، ومنها إلى الأرجنتين، ثم أخيرا إلى إسرائيل.

المنطق يقول بأن من أمكنه تهجير عشرات الآلاف، بأدوات منتصف القرن الماضي، لا يصعب عليه تهجير 17 شخصا بوسائل وقتنا الراهن. لكن ما يلفت النظر، وما نتصور أنه سقط جهلا أو سهوا من تحليلات أبطالها وروايتهم، هو أن تنظيم ساتمار الصهيوني تمكن عام 2010 من تهجير 30 يهوديا يمنيا إلى بريطانيا؛ التي رفضت منحهم وضع اللاجئين.. وعندئذ جرى نقلهم إلى الأرجنتين، قبل سوقهم إلى إسرائيل.

› محمد خالد الأزعر

هذه التفصيلات مهمة في معرض دحض التوجهات الصهيونية الإسرائيلية، لإدراج يهود العالم العربي تحت باب اللجوء واللاجئين. فبريطانيا، راعية المشروع الصهيوني الاستيطاني مذ كان مجرد فكرة؛ صاحبة وعد بلفور المنكود، والتي جندت مقدراتها الإمبراطورية ذات مرحلة، للملمة يهود العالم في دولة على أنقاض فلسطين، رفضت استضافة الثلاثين يهوديا يمنيا كلاجئين. ولا يصح هذا الموقف ولا يستقيم حقوقيا، إلا في حال كانت لندن قد أيقنت أنه لا خطر يهدد حياة هؤلاء اليهود في موطنهم الأصيل.

ومع ما تستبطنه هذه الواقعة من عبر ودلالات، فإن الأوساط الصهيونية ومن يوالونها، ما زالت تصدع رؤوس الناس ببدعة "اللاجئين اليهود" من الدول العربية. فكيف يتم وصف المهاجرين من اليهود العرب إلى إسرائيل بـ"اللاجئين"، فيما لا يصدق هذا الوصف على المهاجرين منهم إلى عوالم الآخرين، كما هو الحال مع بريطانيا مثلا؟

في غمرة هذه البدعة، التي يساهم في فضحها التصرف البريطاني المشار إليه، لا يفطن القائمون على الحل الصهيوني لما يعرف بقضية اضطهاد اليهود، إلى ما ينطوي عليه هذا الحل من أبعاد عنصرية ومعان تمييزية..

لماذا لا يبصر هؤلاء الصهاينة ما تعانيه الدولة اليمنية من أحوال طارئة، يقع تحت وطأتها كل اليمنيين بمن فيهم اليهود؟ أليس المفترض أن يقود مخاض التحول الديمقراطي في اليمن إلى دولة يتساوى فيها المواطنون، بغض النظر عن إيديولوجياتهم السياسية ومعتقداتهم الدينية؟ لو كانت الدوائر الصهيونية صادقة في مشاعرها وعواطفها الإنسانوية مع يهود اليمن، ألم يكن الأولى لها أن تستحثهم على مشاركة مواطنيهم التاريخيين كي يصل هذا التحول إلى غايته؟ ولو كانت تفاعلات هذا التحول ومخاضه تنطوي، كما تزعم القوى الصهيونية، على تعريض اليهود هناك لأخطار محدقة، ألم تكن بريطانيا على دراية بذلك، ويسهل عليها إسباغ صفة اللاجئين على من هاجر إليها منهم؟

من الواضح أن البعد الاستيطاني للمشروع الصهيوني يعيش على آلام اليهود، إذا كان هناك مثل هذه الآلام، وهو يجيد انتهازها، ولا يفتح آفاقا ولا يطرح حلولا لمعالجتها سوى أفق واحد فقط، هو الهجرة إلى إسرائيل. عطفا على هذه الاستفهامات والأفكار، يلح علينا هاجس لا نملك له دفعا، وهو أن دوائر الهجرة اليهودية، كانت تعلم أن شروط اللجوء ومسوغاته لا تنطبق على يهود اليمن الذين ساقتهم إلى بريطانيا.. لكنها استدرجتهم إلى هناك كطريق التفافي تكون إسرائيل محطته النهائية.. نحن أمام خبث صهيوني بلا حدود.

إرادة المصريين تنتصر لحاضر ومستقبل القومية العربية..!!

في خضم متغيرات سياسية بارزة وتجسيداً لإرادة شعبية عارمة وسط توجه قومي مساند يأتي في إطار تعزيز أمن المنطقة العربية بات من المنطقي والاستراتيجي وضع التدخل المناسب لمنع تفاقم الوضع الاقتصادي المتدهور الذي تعيشه الشقيقة الكبرى مصر أم الدنيا، باستثناء الانفراج الإيجابي الذي شهدته عقب يوم الـ (30) من يونيو الماضي ذلك الإنعطاف التاريخي الفاصل بين امتدادين ثوريين ليتشكل في مجريات هذه الحالة السياسية التجديدية حاضر ومستقبل المصريين بعيدا عن تلك التشوهات التي طالت مسارات العمل الديمقراطي والتزييف الإخواني للهوية المصرية والتي ظلت ولا زالت الحاضن الحضاري للثقافات الإنسانية والإرث العروبي القومي الممتد على عمق اتساع جغرافية الوطن العربي.

هاهي اليوم تنتفض باحتشاد جماهيرها الحرة باختلاف طوائفها وتنوعها العرقي إرادة توحدية تؤكد رفض المجتمع المصري للإرهاب السياسي والتجيير الضيق لتطلعات الأمة حصرا على رغبات جماعات الإسلام السياسي الطامعة في السلطة وإن كانت الطريقة لتحقيق ذلك أنهار من دماء المصريين.

إن الاستماتة غير المبررة لقوى التعطيل الإخواني إنما تأتي تأكيداً لفكرهم الأصولي المتطرف غير المؤمن بحق الآخر أو المنسجم مع متغيرات المنطقة وهي قناعاتهم الرجعية في الاحتواء الأحادي لمكونات المجتمع وفي قيادة اغتصابية لتوجهات الرأي وقناعات العامة.

مدركين أن الدماء التي سالت هي لوطنيين شرفاء نحتسبهم شهداء غرر بهم من قبل دعاة الشيطان زبانية التكفير قوى الضلال الإخواني.. تمضي أرواحهم الطاهرة لتجسد حبهم لوطنهم لانتمائهم ..مترحمين على كل الضحايا مدنيين وعسكريين مثمنين تلك العطاءات الخالدة للمؤسسة الأمنية والجيش المصري هذا العنفوان الشامخ العصي على التركيع غير الخاضع لرغبات الأجنبي أو المرتهن لقرارات الخارج..

داعين كافة الفرقاء في مصر الحبيبة إلى الاصطفاف خلف القيادة الانتقالية وتجاوز تراكمات الماضي والعمل على إعلاء قيم التسامح السياسي والديني والابتعاد عن ثقافة الإقصاء أو الانتقام البغيضة لينتفض المارد المصري ويستعيد دوره الريادي والتنويري من جديد ويؤسس للمستقبل الأكثر إشراقاً.. تطوراً .. وحداثة، ليشارك الجميع في وطن يتسع للجميع قلعة العروبة الأولى، إرثنا الحضاري الأزلي الأبدي الخالد بخلود مآثر التاريخ الإنساني والدين الإسلامي الوسطي الاعتدالي الحنيف.

› أمين محمد جمعان